مقدمة

عندما أطالع سير العلماء الربانيين الذين يجتبيهم الله في الفترات الحالكة من تاريخ هذه الأمة؛ ليأذن بانبعاثهم وراثا للنبوة بعد انقطاعها، مصلحين لما فسد، ومجددين لهذا الدين تجديدا لا ينبو عن حقائقه كما قال الهادي ﷺ في حديث البخاري: "يبعث الله على رأس كل مائة عام لهذا الدين من يجدده".

عندما أطالع سير هؤلاء يفرض السؤال نفسه على خاطري: ترى متى يجود الزمان مرة أخرى بواحد من هؤلاء ؟!

لكن السؤال يجر خلفه سؤالا آخر ألا وهو: وحتى يأذن الرب سبحانه بانبعاث المجدد القادم.. فماذا نصنع ؟!

يعلم كل مسلم غيور على دينه.. قد وعى دروس الأمس واستوعب واقع اليوم أن الغد لن يأتي على ما نحب إن لم يتداركنا ربنا برحمته وعونه ومدده .. بإنارة البصائر وإعلاء الهمم ليكون للإسلام رجال...

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾[النور].

وليكون للإسلام رجال..

يستعذبون منايـاهم كـأنهم لا يخرجون من الـدنيا إذا قتلـوا

إن العالم اليوم يتبدى لناظره ساحة صراع بين حضارتين تستند كل منهما إلى خلفياتها العقدية وموروثاتها الثقافية.

وإن كل محاولة لفهم ما يدور- في خطوة نحو تغيير واقعنـا- بعيـدا عن فهم طبيعة الحضارتين هي ضرب من الجهالة والعبث .

إن الحاجة إلى فقه التغيير تبـدأ مـن نقطـة محـددة وهـى أن في ديـار المسلمين الآن واقعا ينحرف كثـيرا عـن الإسـلام الحـق ولهـم خـارج ديارهم عدو يتربص بهم الدوائر..

عدو ثبـت لكـل مـن وعـى حركـة التـاريخ واسـتوعب العـبر أن المسلمين لن يتمكنوا منه قبل أن يصححوا الأوضاع ويعيـدوا الأمـور إلى نصابها داخل بلادهم.

* وأحب أن أوضح أن المقصود بمصطلح التغيير في هـذا البحـث هو الإصلاح والتغيير إلى الأفـضل، والمـصطلح مـأخوذ مـن حـديث مسلم عن رسول الله ﷺ : «من رأى منكم منكرا فليغيره.. الحديث» .

لذلك فالتغيير يتم على مرحلتين:

١- **التغيير قبل التمكين**: ويشمل الفـترة الممتـدة مـن الآن وحتـى تكون السمة الغالبة في ديار المسلمين هي العدل .

٢- **التغيير بعد التمكين** : وتبدأ بعد ظهور الدولة النواة والقدوة لغيرها لتبدأ مرحلة مواجهة العدو الخارجي مع استكمال التغيير في الداخل.

* * *

obeikandl.com